العدد ١٥-١٦ السنة الثانية

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصرياً

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصرياً

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

١-١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٢

القسم الاول: رواية

بنكرتون واللص الظريف

المصباح المسروق

بقلم

صاحب المجلة

القسم الثاني معرض الاقلام

دفاتر تجارية

اجناسها جيدة واسعارها لا تبارى

وروزنامات ومفكرات

غربية وهجرية

مع كل ما يلزم التجار لسنتهم الجديدة

تباع في

مكتبتنا الوطنية

مطبعة الازهرية

مستعدة لطبع كل ما يطلب منها طبعه من

كتب ولوائح واوراق تجارية و بطاقات زيارة

واعراس بدقة واتقان ونظافة

فهرس العدد

صفحة

٣٠٥ بنكرتون واللص الظريف — لصاحب المجلة

٣٢٥ حبيب البحري — «

٣٣٠ تباريك الميلاد في بيت لحم والمغارة
الخوري جورج بيطار ب٠م

٣٣٦ كتب عربية في معرفة الزيارات الفلسطينية
الاستاذ نجيب الساعاتي المقدسي — الاسكندرية

٣٤٥ قصيدة الرصافي في العراق

٣٤٥ ابيات تعزية — للشيخ محيي الدين الملاح — يافا

٣٤٦ العظمة — مصطفى لطفي المنفلوطي

٣٥٣ آخر نداء — عيسى اسكندر معلوف — الشام

٣٥٦ في عالم الادب

رواية

بنكرتون واللص الظريف

المصباح المسروق

وجد ملك البوليس بنكرتون في بلاد الانكليز لا شغال له فيها وكان يوماً جالساً في غرفته ينظر الى الدخان المتصاعد من لفافة تبغ كانت في فمه بعين هي عين الرجل العظيم المفكر وامامه صديقه وملازمه المدعو ويلسن محترماً ذلك السكوت العميق ومحدقاً فيه النظر كأني به يريد سبر غوره ومعرفة ما هو مفكر فيه وقد مضى عليه في مثل هذه الحالة اكثر من ساعة لم يطق ويلسن بعدها صبراً علَى السكوت واراد التكلم واذا بالباب يدق و يدخل موزع البريد مقدماً لبنكرتون رسالتين مضمونتين لاسمه فوقع على الايصالات ثم فضّ غلاف احداهما وقرأ بصوت جهوري ما يأتي :

« ايها الفاضل »

« كتابي اليك واملي عظيم انك لا تضن علي بمد يد المساعدة فانت الرجل الذي عرفت انه المقتدر على الوصول الى

ازاحه الغيوم عن الاسرار المحيقة بنا . لقد حدث حادث سرقة في بيتي وبالرغم من تحريات رجال البوليس لا يزال الفاعل مجهولاً وكي لا ازيد شرحاً ارسل اليك بعض قطع من الصحف التي دارت حول هذا الحادث فمن مجرد قراءتها يمكنك ان تعرف التفاصيل الضروري معرفتها

اني انتظر منك جواباً ولعله يكون جواب القبول فتكسبوني اكبر منة »

« البارون فيكتور دي امبليفال »

١٨ شارع موريلو

وما أتى بنكرتون على آخر كتابه حتى ابتسم وقدم الورقة الى مساعده قائلاً :

— كنت تتململ من السكون وقلة الحركة فخذ لك عملاً يضطرك الى السفر الى باريز عاصمة الفرنسيين .

ثم اخذ الغلاف الثاني وفضه وما ارسل اليه نظرة حتى علت محياه علائم السرور ممزوجة بشيء من الحدة والى القارىء ما قرأ :

« ايها العزيز الفاضل »

« تعرف ولا بد موقع الاعجاب الذي انت حالّه في القلب

والذي اريد دوماً احتفاظه لك ، ولذا اسألك ألاّ تتدخل في المسألة المدعو لاجلها في باريز بل اترك الامور تجري في مجاريها لئلاّ تفشل فشلاً يحط من مقامك في العالم وتنتزع تلك الثقة التي لك في القلوب لان الحادثة اصعب من تصل اليها بالسهل »

« استحلفك اذاً باسم الانسانية وبالصداقة التي تعرفها رابطة بين قلبينا ان تثق بكلامي واقبل احتراماتي »

« موريسون »

موريسون .. اللص الظريف ... وقد ذكر بنكرتون عندما وقع نظره عَلَى التوقيع ما كان بينهما لمدة خلت وكيف انه فشل بعمله امامه وقد اضطر يومذاك ان يقر بقدرة اللص ودهائه ولكنه احتفظ لنفسه الوعد بعدم القعود عن مطاردته اذا سنحت الفرصة وموازنة نفسه بعدوه ليعلم العالم ايهما الاشد ميراساً (١) وها ان الصدف تجمع بينهما ثانية ولاجلها علت شفتي ملك البوليس علامة السرور . اما الحدة التي صحبتها فما كانت الاّ لوقاحة عدوه وقلة اهتمامه له وارسال اليه تلك

(١) نشرت هذه الرواية في العدد ٧—٨ من الزهرة بعنوان « اللص الظريف وبنكرتون » فراجعها

الكلمة ... فنهض لساعته واوصى الخادم ان يهيء حقيبة السفر فحذا معاونه حذوه وما هو الاَّ وقت قصير حتى ركبا البحر الى مدينة كاله ومنها القطار الى باريس وكانت السفرة هادئة جداً استسلم فيها بنكرتون الى ثلاث ساعات نوم استعداداً لاتعاب تنتظره وجمعاً لقوى هو في أمس الحاجة اليها لمطاردة خصمه .

وصلا الى المحطة وكان بنكرتون مسروراً في داخله لقرب الساعة التي تجمعه الى ذلك الرجل الداهية الذي طبقت شهرته لكياسته وظرفه وعجيب عمله الآفاق .

نزلا من القطار واخترقا الجماهير المتجمعة عادة على كل رصيف انتظاراً لوصول القطار وابتعدا وهما راضيان عن عملهما لعدم مصادفة من يفضح امر وصولهما ومؤكدان ان بذلك يمكنهما الشغل والاهتمام بالوصول الى غايتهما على غير علم من خصمهما موريسون . ولكن ما ابتعدا قليلاً حتى سمعا صوتاً رقيقاً يقول :

— مستر بنكرتون ؟ أليس كذلك ؟

فالتفت ملك البوليس دهشاً ليرى من يناديه باسمه فرأى امرأة والى جانبها فتاة جميلة الطلعة تتقدمان منه وقالت المرأة

— ألست يا سيدي بنكرتون ؟ هل لي الشرف بمخاطبة الآن ملك البوليس الشهير

— ماذا تريدين مني ايتها المرأة ؟

— مسألة خطيرة اودّ مصارحتك بها . عرفت ان في نيتك الآن الذهاب الى شارع موريلو .

— وكيف عرفتِ ذلك ؟..

— الى البيت الكبير ذات النمرة ١٨ .. أليس كذلك ؟ .
بالله لا تذهب ابداً فان ذهابك اليه سوف يورثك ندماً شديداً .
لا تظن ان لي بذلك غاية خفية او اني ارمي الى صالح شخصي
كلاّ وايم الحق ، وما كلامي الاّ عن صفاء واخلاص لك ...
لا تمتنع بل اجبني الى طلبي آه كيف السبيل الى اقناعك انظر
انظر الى عينيّ . ألا تقرأ الاخلاص والصدق المجسمين فيهما ؟

قالت هذا بلهجة حزينة عطوفة وتقدمت منه بغنج وارسلت اليه نظرات كلها رقة وعطف وحنان .

امـا بنكرتون فانه لم يأبه لهذه اللواحظ الفتاكة والعيون الذوابل بل اجابها قائلاً — اشكر لك ايتها السيدة اخلاصك وغيرتك واؤكد ان بنكرتون لم يعتد الرجوع عن القيام بامر عزم عليه . وما كانت مثل كلماتك الرقيقة لتضعف قلبه .

— ارجوك ايها الفاضل . ارجوك بل استعطفك بحق كل عزيز لديك ان لا تردّ طلبي .. آه لو كان بالامكان الافصاح

لما تأخرت عن افهامك سبب الحاحي هذا ... وعلى كل فالوداع الآن وسر حيث انت سائر وسوف تتذكر كلامي وتندم ولكن لات ساعة مندم ·

قالت هذا وابتعدت ورفيقتها ·

امـا بنكرتون فانه اكمل طريقه بخطى مسرعة ووجهته شارع موريلو ولكن المناداة باسمه مقرون باسم اللص الظريف اوقفته ثانية وقد رأى جماعات من الناس تتألب حول رجال واولاد يحملون على اكتافهم لوحات اعلانات داعين المارة الى قراءة ما يحملون ...

فتقدم بنكرتون وقرأ هو ايضاً وشد ما كانت دهشته لما قرأ ما يأتي :

بنكرتون واللص الظريف

« يصل اليوم بنكرتون البوليس السري الشهير الى باريس ويبدأ بعمله سعياً وراء اكتشاف سر حادث شارع موريلو · اقرأ التفاصيل في جريدة الايكو دي فرانس · »

دهش بنكرتون واي دهشة لهذه الاعلانات خصوصاً وقد حسب ان مجيئه الى باريس كان مستوراً لم يعرف به احد

ابداً . وانه لن يجد في طريقه من يعرقل مساعيه .. فنادى احد المنادين وقال له :

— من سلم اليك هذه الاعلانات ؟

— شركة الاعلانات المحلية

— ومتى استلمتها ؟

— صباح هذا اليوم

فعرف بنكرتون ان خصمه موريسون كان عارفاً بل متأكداً سلفاً ان لا بد ان يأتي بنكرتون لمطاردته خصوصاً وهي فرصة يغتنمها للاثار لنفسه بعدما كان من الفشل السابق . وما كان الكتاب المرسل الا ليزيد في حميته ويدفعه الى عدم التأخر عنه ولذا اشار الى من يعلنون هذا الاعلان . ولكن هل الاعلانات هذه تكفي لان يعتقد موريسون بالانتصار ام ماذا يقصد بعمله يا ترى

مرت به عربة فركبها وملازمه وقصدا بها الى شارع موريلو وهو من اهم شوارع باريس واكثرها قصوراً فخيمة واجملها هندسة وفي وسطه البيت نمرة ١٨ وهو قصر شاهق البناء تحتاطه جنائن تفوح الروائح العطرة من زهورها يقطنه المثري الكبير البارون دي ايميليفال مع رفيقة حياته واولاده .

دق بنكرتون الجرس وفتح الباب ودخل البوليسان الى قاعة الاستقبال وما هي الاّ برهة حتى اقبل صاحب البيت وامرأته وكانا شابين جميلي الطلعة ممشوقي القوام بشوشي المحيا فحييا ملك البوليس واعتذرا اليه ازعاجهما خاطره ثم لما استقرّ بالجميع المقام قال البارون

— ما قولك يا مسيو بنكرتون بالحادث الذي جرى لنا

— لا قول لي فيه الا بعد ان اقف عَلَى تفاصيله

— الم تقرأ عنه في نسخ الجرائد التي بعثت بها اليك

— كلا لم افعل ضناً بالوقت فلذا رجائي اليك ان تخبرني عن الحادث وعما تمكنتم من الاهتداء اليه

— اما الحادثة فهي حادثة سرقة وقعت في قصري هذا

— ومتى كان ذلك ؟

— يوم السبت الماضي ليلة الاحد

— اي لستة ايام خلت

— نعم . ولكن من الضروري قبل الدخول في الموضوع ان آتي على مقدمة علها تفيدك فاني وقرينتي بالرغم مما نحن فيه من سعة العيش الذي يتطلبه مركزنا الاجتماعي ، نلازم البيت في اكثر اوقاتنا وقليلاً ما نبتعد عنه . وما همنا فيه

مكتبة المسجد الاقصى
AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

الا تثقيف عقول صغارنا وتهيئتهم لان يكونوا رجال المستقبل ثم استقبال الزائرين الاصدقاء وكذلك الاهتمام بترتيب القصر وتزيينه زينة يرتاح لها كل ذي ذوق سليم . اما سهراتنا فنقضيها دوماً في هذه الغرفة التي نحن فيها الآن وقد اطفأنا يوم السبت الانوار علَى عادتنا ودخلنا غرف النوم .

— واين موقعها ؟

— علَى مقربة من هذه الغرفة وراء ذلك الباب الذي ترى الستائر تغطيه . فصباح يوم الاحد افقت من نومي باكراً وجئت الى هذه الغرفة وكان في القصر نياماً وشدّ ما كانت دهشتي لما رأيت نافذة مفتوحة مع اني اذكر جيداً اني اقفلتها يوم قبل الرقاد .

— لعل احد الخدم يكون قد دخلها قبلك

— لا اذن لاحد ان يلج الى هذا المكان قبل انتباهنا حتى لا يعكر علينا صفو الراحة هذا فضلاً عن اني اقفل الابواب بيدي كما اني افتحها بيدي . وقد عرفت حسبما اظهرت التفتيشات ان النافذة فتحت من الخارج وان السارق دخل الغرفة بعد ان كسر الزجاج بالماسة استعملها حتى لا تكون لعمله حركة تنبه اصحاب البيت اما النافذة فانها تطل علَى شرفة من الحجر واسعة

الاطراف وفي أسفلها الجنينة . وهكذا فيكون السارق فاتح النافذة قد أتى القصر من البستان وصعد الى الشرفة القريبة من سطح الارض لاننا كما ترى في الطبقة الاولى من القصر وتوصل بهذه الواسطة من اتمام عمله بهدوء دون ان يشعر به احد ومما يثبت هذا الكلام ان وجدت آثار لسلم وضعت علَى الجدار وكذلك آثار اقدام علَى الشرفة تنتهي الى النافذة

-- وهل تقفل ابواب الجنينة ليلا

— هي دوماً مقفلة انما يوجد في ناحية منها مكان يسهل الولوج الى الجنينة منه

— وما هو المسروق ؟

— هو مصباح قديم محفوظ عندنا تذكاراً لسني القصر الغابرة

— وهل من قيمة تذكر لهذا المصباح

— بالحقيقة ان لا قيمة له بحدّ ذاته انما لقد جعلناه علَى سبيل التفكهة والتسلية مخبأ لحلية من الذهب القديم الغالي الثمن وقطعة اخرى قيمة

— وهل كان احد عارفا بالمخبأ

— ابداً

— عدا السارق والا لما اقدم علَى عمله واختصّ بسرقته

بالمصباح دون الامتعة الثمينة الموجودة في الغرفة

— لا ادري وايم الحق وتراني حائراً في امري . اما رجال الحكومة فانهم لم يقعدوا عن اجراء التحريات الضرورية وكثيراً ما فتشوا وسألوا ولكن عملهم لم يسفر عن نتيجة تقشع الغيوم عن سر هذه السرقة .

سمع بنكرتون ما قصه البارون عليه ثم هبَّ من مكانه وذهب الى النافذة فالشرفة وهو يحدق النظر امامه ويقف فاحصاً كل ما يرى ثم نزل الى الجنينة وبعد فحص دقيق اجراه فيها وفي المكان الذي وضع فيه السلم رجع الى الغرفة حيث كان الجميع بانتظاره وقال :

لقد ادهشتني جداً حادثة السرقة خصوصاً وحمل السلم ووضعه على الشرفة والصعود عليه الى حيث الغرفة ليس بالامر السهل ولا بدَّ ان تكون لموريسون اللص الظريف تدخل فيها

لا يسعنا هنا وصف الدهشة التي ظهرت عَلَى البارون وقرينته عند سماع هذا الاسم الشهير

اما بنكرتون فانه اردف قائلا :

نعم لا بدَّ ان يكون للص الظريف يد في هذه الحادثة انما الذي اؤكده انه لم يصل هو بنفسه الى القصر ولا الى هذه

الغرفة بل تمت السرقة بواسطة احد الخدم

ـ كيف وصلت الى هذه النتيجة يامسيو بنكرتون ؟

ـ المسألة بسيطة لعمري ·

فلو وصل موريسون الى هذا المكان لما قعد عن اخذ ما طالت اليه يده من هذه التحف وكلها مما خف حمله وغلا ثمنه

ـ وما تقول بآثار السلم في الجنينة والاقدام على الشرفة

ـ ادوار مثلت لتحويل الانظار عن السبيل السوي · فلقد فحصت كل الاثار فحصاً دقيقاً وعرفت انها اصطناعية بالرغم من ظهورها للعين انها طبيعية

فدهش البارون لما سمع وقد ابطلت نظريات ملك البوليس كل ما احتسبه رجال الحكومة قبله · ولكن الحادثة اضحت دقيقة جداً ولا يدري على ايّ يثبتها والخدم كلهم مخلصون للقصر واهليه اتم اخلاص وقد مضت على خدمتهم فيه مدة ليست بقصيرة ··

فعرف بنكرون بحيرة البارون وقال :

اذا كنا لا نتهم من الخدم احداً فكيف تودّ تفسير مسألة الكتاب الذي وصل اليّ بذات الساعة التي اخذت بها رسالتك بل وذات الشخص موزع البريد اوصل اليّ الرسالتين معاً

عظمت دهشة البارون لهذا النبأ الجديد خصوصاً ولم يطلع احداً عَلَى دعوته ملك البوليس من بلاد الانكليز فسأله بنكرتون

—وهل لا تذكر ان احداً من الخدم او ممن هم في القصر كان حاضراً كتابتك الكتاب او لحظ عملك ؟

— ابداً ولعل ولديَّ قد اخبرا عفواً وعن غير قصد مربيتهما بالامر

— ومن حمل الكتاب الى ادارة البريد

—خادم ملازم غرفتي من مدة بعيدة ولا سبيل ابداً الى اتهامه والشك بحسن سلوكه ...

اكتفى بنكرتون بما سمع وعند الظهر جلس الى مائدة الطعام مع معاونه في قصر البارون ولم يؤْت عَلَى ذكر السرقة في هذا الاثناء ابدا وقبل الانتهاء من الاكل دخل خادم حاملاً رسالة باسم بنكرتون ففضها هذا وقرأ فيها ما يأتي

« لا يسعني الا ان اظهر اعجابي الشديد بك وبقدرتك فان ما عرفته من تحريك بشأن السرقة وما استنتجته من فحصك الدقيق ليضطرني الى تهنئتك تهنئة قلبية »

« موريسون »

فقدم بنكرن الرسالة الى البارون وقال

ثق ايها الفاضل ان لجدران قصرك اذانا تسمع واعين تنظر وقد بلغت باخلاص كل ما جرى وقيل الى كاتب هذه الرسالة موريسون

.....

استسلم ويلسن مساء ذلك اليوم لنوم هادىء عميق وهو موءمل بالانتصار بل متأكد من نجاح مسعى استاذه وقد جاءته في الكرى خواطر الفوز الباهر وظن نفسه مطارداً خصمه العنيد ويكاد يضع اليد عَلَى عنقه واذا بحركة عَلَى مقربة من سريره ويد شعر بها تمد اليه فهب واقفاً على رجليه وباسرع من ارتداد الطرف اخذ مسدسه وصوبه نحو مصدر الحركة صارخاً :

مكانك يا موريسون لا امّ لك ، فانت مقتول لا محالة اذا خطوت خطوة

— لله درك ما اشجعك في نومك واثبت قدمك ايها الصديق

— هذا انت ؟ لقد ظننتك اللص الظريف في قبضتي فماذا تريد مني في وسط هذا الليل حتى اتيت تعكر صفو راحتي

— اني بحاجة الى عينيك الحادتي البصر فتعالَ

وكان الزائر بنكرتون بنفسه فقاد ويلسن الى النافذة وقال له :

— انظر الى تلك الجهة وراء الحاجز الحديدي

— لا ارى شيئاً

— بل حدّق النظر جيداً وأجب

— ارى خيالاً . بل اثنين لاصقين بالحاجز ، وها هما الآن يتحركان

— حسناً فاتبعني

وبخفة نزلا السلم الحجري زاحفين الى الطبقة الارضية ودخلا غرفة ذات منفذ على الجنينة ومن خلال زجاج الباب تأكدا ان الخيالين لا يزالان في مكانهما .

انهما لكذلك يرصدان ويتربصان اذ سمعا حركة خفيفة فوق رأسيهما فقال بنكرتون :

— يخال اليّ اني اسمع حركة في الغرفة التي فوقنا فما ظنك بها يا ويلسن

— انت واهم ايها الاستاذ فجميع من في القصر نيام

— اسمع . انظر . ألا ترى نوراً ينبعث من نافذة في القصر . وها صفير خفيف يسمع

— لعل اصحاب القصر قد انتبهوا . فان الغرفة فوقنا غرفتهم والحركة فيها والنور على ما ارى ينبعث منها

— اجل . الغرفة غرفتهم ولعلهم مثلنا يرقبون الحاجز

وفي هذا الاثناء سمع صفير ثانٍ ففتح بنكرتون الباب بخفة واراد الخروج الى الجنينة واذا بصفير ثالث يخترق ذلك الهدوء وسلم من خشب توضع عَلَى الحائط امامه يصل شرفة القصر بارض البستان .

فتراجع بنكرتون امام ما جرى ولكنه ما عتم ان تقدم عازماً على اخذ السلم ولكنه قبل ان يخرج فكرته الى حيز العمل رأى رجلاً ينزل عليه ولما وصل الى الارض حمله راكضاً بخفة نحو الحاجز الحديدي حيث ينتظره رفيقاه وهناك وضعه عَلَى الحاجز وصعد عليه

فما كان من ملك البوليس ورفيقه الأ ان اسرعا وراءه فانتهيا اليه قبل ان يصل الرجل الى أعلى السلم وفي تلك البرهة دوى طلق رصاص

فسأل بنكرتون رفيقه اذا كان قد أصيب فأجابه ويلسن نفياً وكان قد وصل الى الرجل فأخذه بيدٍ من حديد واراد اسر كل حركة فيه ولكن الرجل انتفض كالنمر الكاسر وبخنجر كان بيده ارسل الى ويلسن ضربة في صدره صرعته فارتمى من عَلَى السلم مضرجاً بدمه فأخذه بنكرتون بين يديه واسنده الى صخرة واسرع بدوره الى حيث السلم ولكن فات الوقت والسلم رُفع والرجال اختفوا وراء الادغال

فرجع ملك البوليس الى ويلسن وقد فتحت ايضاً ابواب القصر واسرع البارون ورجاله الى حيث دوى الرصاص وسألوا عما جرى ولما عرفوا بجرح ويلسن اسرعوا باحضار الطبيب وكان الدم ينزل بغزارة من الجرح ففحصه الطبيب وضمد الجرح واخبرهم ان الخنجر وقف على بعد اربعة مليمترات من القلب وان من الضروري قعوده عن كل حركة مدة لا تقل عن الستة اسابيع يتم بعدها الشفاء ويدخل في دور النقاهة هذا اذا لم يظهر عليه ما يودي بحياته

امــا بنكرتون فلما اطمأن باله من جهة مساعده واودعه مكاناً في القصر ذهب الى ردهة الاستقبال حيث حدثت سرقة المصباح وقد رأى النور ينبعث منها ومــا ارسل الى داخلها نظرة حتى تأكد من حدوث سرقة جديدة . فكل ما كان في المكان من التحف قد اختفى فضلاً عن ان الباب المطل على الشرفة كان مفتوحاً ،زجاجه مكسوراً بواسطة ألماسة اتخذهـا السارق آلة لتسهيل طرق فتح الباب عليه بدون حركة .

وهكذا عرف ملك البوليس ان السارق أتى القصر من جهة البستان وقد رآه بام عينه هذه المرة . وان الحادثة هذه هي ذيل للسرقة الاولى والسارق واحد انما لم يكن مجيء السارق

من الخارج ليغير اعتقاده بل نظريته بشأن الواسطة التي اتخذت في المرة الاولى بان السرقة تمت بسعي احد خدم القصر

وكان البارون واقفاً امام بنكرتون دهشاً لنظرياته ومريداً اقناعه بان لا مجال للشك باحد ممن في القصر ولكن اضطرّ الى السكوت لما رأى ان ملك البوليس مصمم على نظريته . وقد رغب في اخبار البوليس بالحادث ولكن بنكرتون منعه كل المنع وشدد عليه ان يسأل الطبيب والخدم ضرورة كتمان امر ما جرى في القصر .

. . . . .

مضى يومان ولا من جديد وكان بنكرتون مشمراً عن ساعد الجد في التحري والتفتيش يزيد في اجتهاده خصوصاً السرقة الثانية التي جرت بوجوده في القصر وبمرأى منه ومسمع كأني باللص او السارقين يريدون الضحك منه ففعلوا فعلتهم وتركوه يتخبط في دياجٍ من الظلمات .

ولم يترك ملك البوليس محلاً في القصر الاّ وطرقه ولا في البستان الاّ ودقق الفحص فيه ولا غرفة او قاعة او ردهة الاّ ودخلها ولا خادماً او خادمة او موظفاً كبيراً كان او صغيراً الاّ وحادثه ملياً آملاً الوصول الى شيء بعمله وبالرغم من كل ذلك

بقي الغموض غموضاً ولم يجد ما يهديه سواء السبيل ولكن همته ما كانت امام هذا الغموض الأ لتزداد شدة ولم يكن ليرجع عن فكرته الاولى وعن ان للص الظريف في القصر عوناً يسرح ويمرح ويرقب كل عمل يأتيه

وصودف بعد ظهر اليوم الثالث ان دخل غرفة كائنة فوق الردهة التي وقعت فيها السرقة وكانت قاعة يتلقى فيها اولاد البارون دروسهم فوجد صغيرة الاولاد المدعوة هنرييت وحدها ..

ولما رأت بنكرتون تقدمت منه باشة وقائلة بنزاهة الطفل

ــ اني اعمل ورقاً مثل التي وصلت اليك ذلك اليوم

ــ واي يوم تعنين ايتها الصغيرة ؟

ــ يوم وصولك الى القصر وانت على المائدة ألا تذكر ذلك وقد وصلت اليك ورقة مختومة .. بل قلت انها برقية .. فاني اعمل مثلها

قالت هذا وخرجت

ولم يلتفت ملك البوليس بادىء بدء لكلمات الصغيرة الغير المرتبطة واكمل تفتيشه ولكن خاطراً فجائياً طرأ عليه فترك الغرفة واسرع وراء الابنة فلحقها في اعلى السلم وقال لها :

— فاذاً انت تلصقين الورق على شكل ورق البرقيات

فاجابته الصغيرة متباهية

—نعم واقطع ايضاً كلمات مطبوعة والصقها علَى هذا الورق

— ومن علمك هذه المسألة

— مربيتي وقد رأيتها كثيراً تقطع الكلمات من الجرائد وتلصقها علی الورق

— وماذا كانت تعمل بها بعد ذلك

— ترسلها رسائل وبرقيات

اكتفى بنكرتون بما سمع ورجع الى قاعة الدرس وهو يفكر بما سمع من الابنة ويجهد النفس في فهم شي منه . ثم وجد علَى الطاولة رزمة من الجرائد ملفوفة فحلّ رباطها واذا بكلمات كثيرة بل واسطر تنقص من حقول الصفحات ولكن من قراءة ما يسبق الكلمات الناقصة ومـا يتبعها عرف أن المقطوع لا يؤدي معنى يفيده وان العمل هذا كان عمل الصغيرة .. ولكن كيف السبيل الى معرفة ما تقطعه المربية ؟..

ارجع الجرائد الى مـا كانت عليه ثم اخذ يقلب كتب التدريس الموجودة على الطاولة فوجد بينها مجموعة صور وفي آخرها صفحة بيضاء عرف انها مفكرة ايام الاسبوع تخص المربية

ولاحظ انه مشار الى كل ايام الاسبوع مـا عدا يوم السبت ولمَ ذلك ؟ . . .

فللحال تذكر ملك البوليس ان مساء يوم السبت من ذات التاريخ حدثت السرقة وشعر في داخله ذلك الشعور الذي يشعر به عادة حين الوصول الى حلّ مسألة يسعى وراءها وكثيراً ما اوصله هذا الشعور الى الحقيقة ولم يخطئه ابداً .

فشددت هذه الملاحظة عزيمته وزادت في همته واخذ يقلب صفحات المجموعة واذا به يجد صفحة اخرى مرسوم عليها الاحرف الابجدية مع الارقام وبين هذه الاحرف والارقام يوجد بعضها مقطوعاً فاخذ بنكرتون دفتر جيبه وكتب المقطوع فركبت الكلمات الآتية :

« جا س وش ب ٢٣٧ »

ولكن لا معنى لهذه الكلمات ابداً . فخطر له تغيير تركيب الاحرف لعله يتوصل الى جملة ذات معنى وفعل وبعد العمل الطويل تمكن من الوصول الى النتيجة التالية :

« جاوب س ش ٢٣٧ »

انها لنتيجة وايم الحق قيمة فالكلمة الاولى مفهومة اما الثانية والثالثة فلا بد ان تكونا مكان ونمرة الشخص المرسلة اليه الرسالة

وهنا دخلت هنرييت الصغيرة باشة وقالت :

— انه لعمل مسل ، أليس كذلك يا مسيو بنكرتون ؟

— نعم ولكن ألا يوجد كلمات او احرف مقطوعة لالصقها ايضاً

كلا . ثم ان المربية قد حنقت لاخبارك بهذا العمل ووبختني

— ولماذا ؟

— لاني اخبرتك بمسائل تقول انه غير لائق بالانسان ان يفشي امور من يحبه

— الحق معك ومعها ايتها الصغيرة

وكأن الابنة طربت لهذا التحبيذ فأخذت من جيبها ورقة مربعة وقدمتها الى بنكرتون قائلة

— خذ فاني اعطيكها ولا ابالي فهي نمرة سيارة ٨٢٧٩ وقد سقطت من حقيبتها الصغيرة بينما كانت يوم الاحد الماضي بعد القداس تعطي درهماً للفقير

— اشكرك جداً ايتها الصغيرة ولكي لا تقعي بملامة مربيتك اسألك ألاَّ تخبريها بشيء مما جرى الآن .

قال بنكرتون هذا وترك الغرفة وذهب الى اللورد ايمايفال وامطر عليه وابلاً من الاسئلة عن خدم القصر كل بمفرده وخصوصاً

عن المربية وسلوكها والوقت الذي دخلت فيه في خدمة القصر

فأجابه البارون والدهشة متبينة في لهجة صوته على اسئلته ومنها ان المربية في القصر من مدة سنة وهي طيبة الاحدوثة حسنة الاخلاق قائمة بواجباتها حق قيام وانه وقرينته واثقان كل الثقة بأمانتها واخلاصها

— ولمَ لم ارَها بعد للآن وقد مضى على وجودي بينكم بضعة ايام

— لقد كانت متغيبة عن القصر وعند رجوعها لازمت غرفة الجريح ويلسن وهي الآن عنده تقوم بتمريضه وخدمته خدمة خالصة صادقة وقد اظهر لي ويلسن ارتياحه الشديد منها

وكأن هذه الكلمات ذكرت بنكرتون بواجب نسيه وهو زيارة مساعده وهو من مدة لم يرَه لانهماكه بمهمته وقبل الذهاب سأل البارون قائلاً :

— ويوم الاحد صباحاً هل خرجت المربية من القصر ؟

— لا ادري لعل امرأتي تجيبك الى هذا السؤال

ولما اتت البارونة قالت :

— خرجت حسب عادتها لتحضر قداس الساعة الحادية عشرة مع الاولاد

— وقبل هذه الساعة ألم تترك القصر

— لا اذكر .. ولكن بلى بلى فانها استأذنت ليلة الاحد ان تذهب باكراً الى قريبة لها مارّة بباريس ... وهل تشك بامرها يا مسيو بنكرتون ؟؟

— كلاّ .. انما اريد ان اراها

ثم ترك ملك البوليس البارون وامرأته وذهب الى غرفة ويلسن ولما دخل رأى امرأة منحنية على السرير تسقي المريض دواء ولما انتهت من عملها وارجعت الملعقة الى مكانها رأى وجهها وعرف للحال فيها ذات السيدة التي اوقفته يوم وصوله في طريقه من المحطة الى القصر.

اما المربية فانها لما انتهت من عملها جلست الى مقعد امام السرير وابتسامة صفراوية تعلو شفتيها

فلم يفه بنكرتون ببنت شفة وجلّ ما كان منه ان ترك الغرفة وطلب سيارة القصر فهيئت له وركبها بعد ان اشار الى سائقها ان يقوده الى مكان وقوف السيارات ولما وصل سأل عن صاحب السيارة الحاملة النمرة التي اعطته اياها الصغيرة وهي نمرة ٨٢٧٩ فقيل له انه غير موجود الآن ولا يلبث ان يحضر فانتظره ولما أتى سأله عمن حمل بسيارته صباح يوم الاحد الماضي

فأجابه السائق ان سيدة ركبت معه وكان الاضطراب يظهر قليلاً عليها وهي تحمل رزمة بين يديها وقد اخذها الى شارع التيرن وبعد ان بقيت في بيت هناك مدة عشر دقائق رجعت من حيث اتت

— وهل تذكر المكان الذي قدتها اليه

— نعم واذا كنت ترغب في الذهاب اليه فاني رهين اشارتك

فصعد بنكرتون واشار الى السائق ان يأخذه اولاً الى دائرة البوليس وهناك وجد المفتش كانيمار خصم موريسون الالد وسأله ان يصحبه لمطاردة اللص الظريف وبعد التشديد قبل كانيمار وركب الاثنان وذهبت بهما السيارة الى شارع التيرن ووقفت امام فندق فيه

فدخلا الفندق وبعد ان عرّف كانيمار الفندقاني بنفسه سأله بنكرتون اذا كان صباح يوم الاحد اتت اليه سيدة

— نعم اتت وهي تتردد اليه كثيراً منذ اسبوعين وتصعد الى الطبقة الثانية وهي موجودة الآن هنا من مدة عشر دقائق

— ومن هو مستأجر الطبقة الثانية

— رجل اخذها مفروشة من مدة شهر واحد وهو يدعي ان اسمه بريسون انما لا اظن ان هذا هو اسمه الحقيقي لان امرأتي وهي

تغسل له ثيابه لم تلاحظ ابداً علامة عليها او حرفاً يشير الى اسمه ٠

— وحياته كيف سيرها في نظرك

— لست بعارف تماماً دخيلة امره انما الذي يمكني اخبارك عنه انه لا يأتي هذا البيت الأ مرة كل ثلاثة اسابيع تقريباً

— وهل كان هنا مساء السبت ليلة الاحد

— نعم اذكر ذلك جيداً وقد قضى تلك الليلة في غرفته

— وما هي اوصافه

— لادري وايم الحق فهو عجيب باطواره وقامته وهيئته ٠ فبينما تعرفه طويلاً تراه في بعض الاوقات قصيراً فكبيراً وصغيراً ثم ضخماً وبعدها هزيلاً واسود وابيض الى غير ذلك من الاشكال التي تحار لها العقول ولذا لا يمكني الجزم بحقيقة هويته وهُويته

فالتقت نظرات بنكرتون بنظرات كانيمار وقد خطر لهما ذات الخاطر وتمتما ذات الكلمة وهي: هو هو موريسون اللص الظريف بعينه

وهنا لفت الفندقاني انظار البوليسين الى سيدة خارجة من البيت ثم الى رجل بعدها حامل رزمة تحت ابطه قال لهما انه بريسون

فقام البوليسان وتركا السيدة تذهب وشأنها وقد عرفها بنكرتون ذات ممرضة ويلسن ومربية اولاد البارون واقتفيا معاً آثار الرجل من حيث لا يدري

بقيا على هذه الحالة مدة وكان الرجل امامهما يظهر من وقت الى آخر بمظهر العرج ويخترق شارعاً بعد آخر حتى انتهى الى نهر السين فتبعاه بانظارهما ورأياه يتقدم من الشاطئ وبعد ان وقف امام النهر مدة لم يعرفا ما عمل خلالها ارتدّ على اعقابه

فاضطرا الى التستر قليلاً الى ان مرّ من امامهما وكان هذه المرة لا يحمل الرزمة فجدّا في اثره وقد لاحظا ايضاً ان شخصاً ثالثاً يتبعه ايضاً الى ان وصل هو ووصلا الى الفندق وهناك اكد لهما الفندقاني انه دخل غرفته وانه وحده لا احد يصحبه وقد اقفل الباب وراءه

فسألاه اذا كان من منفذ آخر للغرفة . ولما اجابهما بالنفي تربصا قليلاً ثم عزما على قرع الباب وفي نيتهما الانقضاض على الرجل عندما يفتح لهما فيأخذانه على حين غرة ويريحان العالم من شره وهو موريسون المعروف باللص الظريف

دقا الباب فلم يجب احد وكررا الدق ولا زال السكوت مخيماً وخشيا ان يكون للبيت منفذ آخر فيفر منه اللص ويفلت من ايديهما ثم قرعا بشدة فسمعت داخل البيت حركة تأكدا منها انه لا يزال تحت امرتهما ولكن لا جواب لسؤالهما ولا مجيب لقرعهما الباب

فقررا اخيراً كسر الباب وفعلا وما انتهيا ودخلا حتى سمعا حركة في الغرفة الثانية تبعها دوي رصاص ارتج له المكان فهبوط جسم الى

الارض . فأسرعا الى حيث سمعا الحركة واذا بالرجل ممدد عَلَى الحضيض والرصاص مخترق رأسه ومشوّه وجهه فتقدما منه ورفعا رأسه وكان قد اسلم الروح فلم يعرفاه لشدة مايسيل منه من الدم . اما بنكرتون فقال: ليس هو ابداً

فاجابه كانيار : وكيف عرفت ذلك ولم تفحصه بعد . — لاحاجة الى الفحص فموريسون لا ينتحر . — لعله احد اعوانه . — حتى ولا اعوان اللص الظريف ينتحرون . — ولكننا رأيناه وعرفناه انه هو بنفسه . — لقد توهمنا انا عرفناه لشدة شوقنا الى الوصول اليه . — ومن يكون هذا الرجل اذاً

ففتشا القتيل وجيوبه وحقيبته وكل ما في الغرفة فلم يعثرا عَلَى شيء يهديهما الى حقيقة هويته وقد رأيا على الطاولة رزمة جرائد فتحاها فوجداها كلها تذكر تفاصيل سرقة مصباح البارون .

عبثاً فتشا فانهما لم يجدا مايقشع عنهما الظلام وتركا الغرفة مبتعدين عنها يتعثران باذيالهما . ولكن من يكون القتيل يا ترى . وما هي علاقته بالمصباح وسرقته حتى يحافظ على الجرائد المتكلمة عن الحادثة . وما الذي كان حامله في الرزمة تحت ابطه في ذهابه الى السين وقد تركه هناك عَلَى الشاطىء . كل ذلك غرائب ادهشت البوليسين الشهيرين خصمي ملك اللصوص الالدين

وقد اقلقت هذه الحادثة ملك البوليس بنكرتون وكان نومه تلك الليلة مضطرباً وعند الصباح وقبل الخروج من غرفته قدمت اليه رسالة نظير التي كان اخذها سابقاً ففضها واذا فيها ما يلي :

« يتشرف موريسون باخباركم بوفاته في شخص الشريك بريسون ويرجو منكم حضور تشييع جنازته يوم الخميس في ٢٥ حزيران وسيكون الدفن ومصارفات الجنازة عَلَى حساب البلدية »

وهنا نترك للقارىء وصف ما شعر به بنكرتون عند قراءة رسالة اللص الظريف هذه .

تمت الرواية ويليها رواية اللص الظريف وبنكرتون — المطاردة

القسم الثاني

الزهرة
العدد ١٥ ـ ١٦ السنة ٢

معرض الاقلام

حبيب البحري

هو والدنا وكبير عيلتنا ننعيه لقراء الزهرة الكرام بقلوب تذوب حزناً ، واكباد تتفتت اسفاً ، وعيون تهطل الدم عوض الدمع لوعة ولهفاً

هو ابونا ويا نعم الوالد كان ، ارضعنا حليب التربية الصحيحة صغاراً ، وهدانا سواء السبيل احداثاً ، وشجعنا عَلَى تلقن افاويق العلوم والمعارف حتى اذا ما بلغنا اشدنا ، نشطنا الى نزول ميدان العمل ، وقاد خطانا بصائب آرائه وبقي مشاركنا بنصائحه في كل مشروع نأتيه حتى وافته المنية طاوياً من العمر سبعين عاما ، قضاها بالبر والتقوى ، وتربية اولاده التربية الصحيحة ، والسهر على راحتهم وهناء افراد اسرته سهر الحنون العطوف وخدمة الله والكنيسة — وكان وكيلها وامين صندقها — خدمة صادقة تسجلها له الطائفة جمعاء واساقفها ورؤساؤها

وكهنتها

كان وارحمتاه عليه ، رضيّ الاخلاق سهلها طيب القلب رحب الصدر ذكي الفوءاد ثاقب الرأي هنيء العيش متفانيا في كل ما يكلف القيام به بنزاهة واخلاص . هذا ولا بأس لو ذكرنا مفاخرين اننا — ونحن اولاده وملازموه مذ رأينا النور ونكاد نبلغ السابعة والعشرين من العمر — لم نعرفه اضمر لاحد في حياته بغضاً ، او حقد على احد او ترك احداً يتذمر منه ولا نذكر اننا سمعناه مرة يجدف او يسمع كلمات قدح او شتيمة بحق الغير ، كما اننا لم نسمعه ابداً يقسم ويحلف ، بل كان كلامه النعم نعم واللا لا ، فمن شاء فليصدّق والاّ فللسامع ملء الحرية بحمل كلامه المحمل الذي يريده . اما تربيته لاولاده فكان مثال الآباء فيها ويكفينا قولاً انه لم يرفع بحياته العصا او يده بوجههم بل جلّ عمله كان تعليمهم محبته وهيبته واحترامه في وقت واحد والقيام بالمفروض عليهم من واجبات دينية ومدرسية وعيلية واجتماعية قياماً لا يتركون لاحد

ملامة عليهم ٠

فلا بدع بعد هذا لو بكيناه وتفجعنا عليه ٠ ولا غرو لو ذرفنا الدم عوض الدمع كلما حنت الذكرى الى العطف الابوي ، وانا دوماً لذاكرون وباكون تلك الخصال والمآثر الخالدة ٠ فقد كان الاب الحنون العطوف الرؤوف

عاش ، رحمه الله ، عيشة صلاح ، ومات ميتة تقى وذلك ساعة ظهر اليوم الثامن من شهر كانون الاول ، بعد دور خبيث واحد بالملاريا ألزمه الفراش مدة شهر وكاد ان يشفى بل وشفي منه لولا ان توقف الرئتين عن الحركة طرأ فجأة عليه ، فلم تنجع معهـا حيل نطاس الاطباء ولا تمكنوا من عمل الا الاطالة في عمره مدة خمسة ايام قضى بعدها مبكياً ومأسوفاً عليه ٠

وما طار منعاه في البلاد حتى كان له رنة حزن واسف ، وتوافد القوم الى داره آسفين ومعزين ، وحمل البرق تعازي الاصدقاء والمحبين من اطراف البلاد ، مصر وسوريا وفلسطين ٠ وما دقت الساعة الواحدة والنصف ، وهي الموعد المضروب لتشييع الجنازة ٠ حتى

انقشعت غيوم السماء المتلبدة · وسكن الهواء العاصف وحُبس المطر الهاطل وابلاً · فخرجت الجنازة بموكب رهيب يتقدمها قواس المطرانية فبيرق الصليب المقدس فحملة الاكاليل · وممثلو جمعية الشبيبة المسيحية ، والنادي الكاثوليكي ، والجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك حاملين بساط الرحمة فتلامذة وموسيقى المدرسة الاسقفية الكاثوليكية بالحانها المحزنة ، فرؤساء وكهنة الطوائف المسيحية · فعربة الموتى خاصة الجمعية الخيرية حاملة النعش يجرها اربعة من جياد الخيل ، فآل الفقيد فالشعب على اختلاف الطبقات والملل · وسار الموكب هكذا حتى كاتدرائية الروم الكاثوليك ، حيث ترأس الصلاة عن نفس الفقيد ، سيادة الحبر الجليل غريغوريوس حجار متروبوليت الابرشية العكاوية · وقد بلغ سيادته النعي في طبريا فجاء خصيصاً · مدّ الله في عمره ، غير مهتم برداءة الطقس ليرأس الصلاة وبعد ذلك رجع الموكب بذات الترتيب الى المدفن حيث اودع الميت ضريحه ووُوري في التراب بين بكاء الباكين واسف الآسفين ·

كلمة شكر

ولا يسعنا في هذا المقام الآن نتقدم بعواطف الشكر والامتنان الى سيادة الحبر الجليل والروّساء والجمعيات والشعب والى جميع من شاطرونا احزاننا وآسونا في بلوانا بفقد والدنا من محبين ورصفاء وزملاء واصدقاء ان بتعازيهم الشخصية او برسائلهم البرقية والبريدية سائلين الله ان يطيل في عمرهم ولا يفجعهم بعزيز لديهم وراجين منهم ان يعتبروا هذه الكلمة كجواب شكر صادر من صميم الفؤاد لكل بمفرده

المطران يوسف الدوماني

وهنا لا بد قبل الانتهاء من هذه الكلمة من نعي المثلث الرحمات المطران يوسف الدوماني اسقف طرابلس الشام وتوابعها المتوفي في الخامس من ذات الشهر . وكأنا به رحمه الله وبالمرحوم والدنا وقد كانا رفيقي الصبا متواعدين ان ينهيا هذه الحياة الزائلة معاً فذهبت روحاهما في اسبوع واحد لتقابلا وجه ربهما ويكونا جنباً الى جنب في الحياة الاخرى . رحمهما الله وامطر على ضريحهما سحائب الرحمة والرضوان

تباريك الميلاد

في بيت لحم والمغارة

سكن الكون بُعيدَ الشغبِ   تحت رايات ائتلافٍ ووئام
خُطَّ فيها بحروف الذهبِ   في العلا مجدٌ وفي الارض سلام

. . .

أترى القمريُّ يشدو ذا الغنا
ام ملاك الله يبديه لنا
تلك آياتٌ بها تمَّ الهنا
والتباشير بنيل الاربِ   في ولود الطفل مأمول الانام

. . .

حبذا البشرى أطارت مُهجا
لديارٍ تمَّ فيهـا ذا الرجا
وشهاب اليمن فيها رهجا
فانجلت حالاً غيوم الكربِ   لسنىً من نوره يمحو الظلام

. . .

سابقت ارواحنا عدوَ الظبى
حين هبت ونسيمات الصبا
نقطع الوهدان توًّا والربى

اشرفت للقدس ارض العجب وجناحاها هيام واحترام

. . .

شرعت تسأل سكان الديار
هل مليك حل منكم في مزار
واذا نجم من الافق انار
فهداها نوره عن كثب لمقام حل فيه من يرام

. . .

اسرعت يدفعها داعي الهوى
لحمى ملك الورى فيه ثوى
قصدا ان تحيي برآه القوى
وتعيه في مقام رحب من قلوب تتلظى بالغرام

. . .

مذ دنت من بيت لحم المنزل
شاهدت في مزود ابن العلي
مضجعاً كالطفل وهو الازلي
أبهت حالاً لقول الكتب انه رب وبالذل يسام

. . .

وانثنت ترنو الى من يمموا

مهد ذاك الطفل وهو الاعظمُ
شاهدتهم للتهاني نظموا
هالةً تحوي اختلاف الرتبِ بين قومٍ ادنياء وعظام

...

واستمالت لحظنا فأتمرا
غادةٌ عذراء تسبي البصرا
تحدج المولود منها نظرا
وتناغيه بلفظٍ عذبِ شفَّ عن قلب ذكيٍّ بالهيام

...

هل انا في الحلم ام في اليقظةِ
ام ارى نفسي بتلك الجنةِ
اذ ارى حوليك جند العزةِ
اقبلوا يشدون آيَ الطربِ في العلا مجدٌ وفي الارض سلام

...

أي وحيد الآب ماهذا الكمالْ
قد تجلت فيك آيات الجمال
أبذي القمط تريني ذا الجلال
اين اودعتَ كنوز النشبِ أتضحي الكلَّ حباً بالانام

...

أي وليدي فيك قدنلت المنى
فلذا تغبطني الآن الدُّنى
زال عن قلبي بمرآك العنا
ونأت عني جيوش النوبِ　وصفا عيشي كقطرات الغمام

. . .

يا حبيبي نَمْ بقلبٍ هام فيكْ
لن ترى فيه سواك من شريك
فهو رِقٌّ كن له أحرى مليك
واسترحْ فيه فأنسى نصبي　وتُحلّي لي حياةً كالزؤام

. . .

ثم هلت مقلتاها بدموعْ
كشفت سراً أُطويَ طيَّ الضلوع
فانحنت تبغي من الطفل يسوع
قبلةً تشفي بها من لغب　ظلَّ فيها في نموٍّ واحتدامْ

. . .

فبدا عن ثغره الدريّ الوسيمْ
إبتسامٌ شفَّ عن وجدٍ عظيم
لاح منه بارق الخير العميم

لبني حواء صرعى الغضب فتعافوا بعد ذياك السقام

...

فانبرت انفسنا تدعو الملا
ليؤدوا الشكر عن هذي الألا
لالهٍ عزَّ قدراً وعلا
ليؤا الامرَ بقلبٍ طيبٍ ونفوسٍ شاقها ذاك المقام

...

أقبلوا يبدون آيات الثنا
لمليكٍ كلهم منه اغتنى
بنشيدٍ ما سمعنا ألحنا
شابهته من قديم الحقبِ مذ غدا يُشدى على هذا النظام

...

ايهـا المولى لك الشكر يليق
والثنا الفائح كالمسك السحيق
مُبرزاً في قالب الشعر الانيق
فاقبلنهُ يا سميع الطلبِ من أناس حبهم فيك استقام

...

يا بتولاً من حشاها النصر لاح
وعبير الطهر منهـا اليوم فاح

أُذكرينا في مساءٍ وصباح

وادرإِي عنا عذاب اللهب واكلإِي الكون بعينٍ لا تنام

. . .

يا الهًا قد تسامى بالفخار

اننا نهديك في هذا النهار

تحفةً ليست بدرٍّ او نضار

او لبانٍ بل فتاة تستبي بسناها كل من ضلّ وهام

. . .

بعد ان فزنا بخيرات الفدا

واجتلت ارواحنا نور الهدى

ضفرت زهراً سُقي قطر الندى

جمعته من رياض الادب باقةً تهدى الى العرب الكرام

. . .

فاقبلوها عن تهانٍ عوضا

وكفاني ان تنل منكم رضى

لست ابغي في ختامي غرضا

غير ان يبقى رجال العرب غُرَّة الدنيا ببدءٍ وختام

لا خلا ذكراهم من نخبِ ذاك قصدي فاقبلوا مني السلام

حيفا الخوري

جورج بيطار ب.م

كتب عربية

في معرفة الزيارات الفلسطينية

ورد في مقدمة « سياحة في الاراضي المقدسة » للمرحوم سليم الياس القاري طبعة القدس سنة ١٩٠٨ « ...... اما بعد فلما رأيت ان الزوار الاجانب يأتون الى بلادنا وفي ايديهم كتب تدلهم عَلَى الطرق والاماكن المقدسة ويجولون فيها بدون مرشد ودليل اخذتني الغيرة على اخوتي الزوار المتكلمين بالعربية الذين يأتون افواجاً للزيارة وعددهم في كل سنة لا يقل عن الاجانب وليس لهم كتب يستدلون بها على الاماكن المقدسة حتى اذا رجع احدهم الى وطنه وسئل عن الاماكن التي زارها يقصر في اعطاء الجواب لعدم معرفته التامة بما رآه وعليه فقد جمعت هذا الكتيب خدمة لابناء جنسي ... » . وجاء ما يقرب من ذلك في « تاريخ القدس ودليلها » لمؤلفيه خليل افندي طوطح وبولس افندي شحاده طبعة القدس لسنة ١٩٢٠ صفحة ١٠٤ « يحزننا عدم ذكر مصادر عربية اذ لا يوجد غير الانس الجليل وتاريخ الاماكن المقدسة للآباء الفرنسيسكان » ولما كان الأمر عَلَى خلاف ذلك استصوبت ان اتحف قراء

« الزهرة » الزاهية المولعين بدرس التاريخ بلمعة من كتب المزارات بالعربية ليرجعوا اليها في ابحاثهم الفلسطينية وعدد الكتب التي حنيت عليها ضلوع الخزائن في هذا الموضوع كثيرة لا يحصرها وصف وتعداد . وقد نشرنا بذلك مقالة باليونانية متسلسلة في مجلة بطريركية القدس الارثوذكسية « Nea Sion » ولم نزل ننشر منها تحت عنوان : « فلسطين في آداب اللغة العربية »

ولا اشك ان صديقي الأديب صاحب « الزهرة » سيفسح لي مجالاً على صفحات مجلته لنشر كلمتي هذه كيف لا وتلك المجلة من منتوجات عقول أدباء فلسطين ومخنطات ادمغتهم ولها في افئدة قرائها الفلسطينيين منزلة سامية عَلَى حداثة سنها وصغر حجمها

من الكتب القديمة

---

(١) « الاشارات الى معرفة الزيارات » لابي الحسن علي المعروف بالسائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطىء سورية وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس ومنها نسخة في المكتبة السلطانية بالقاهرة باسم (رحلة ابي الحسن) ونشر منها وصف الشام المستشرق شيفر في اوربة وكانت زيارته لبيت المقدس سنة ١١٧٣ م .

(٢) « رحلة في فلسطين وسورية » لقائد باء (والارجع بك) الذي نبغ سنة ٨٨٢ هـ (سنة ١٤٧٧ م) وقد طبعت في طورين سنة ١٨٧٨م مع ثلاثة الواح كبار باعتناء العلامة لانزوني

(٣) « الرحلة القدسية » للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي طبعة مصر سنة ١٩٠٢ . وهذه الرحلة معروفة « بالحضرة الانيسية في الرحلة القدسية » . والشيخ عبد الغني النابلسي هو ابن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد المعروف كاسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ (سنة ١٦٤٠ م) واشتهر منذ حداثة سنه بعلمه وتآليفه ونظمه وله كثير من المؤلفات القيمة منها : (ايضاح الدلالات في سماع الالات طبعة دمشق سنة ١٣٠٢ هـ) و (ديوان الحقائق ومجموع الرقائق طبعة بولاق سنة ١٢٧٠ هـ وطبعة القاهرة سنة ١٣٠٦ وهي اشعار صوفية) و (علم الملاحة في علم الفلاحة طبعة دمشق سنة ١٢٩٩ هـ) و (نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار طبعة دمشق سنة ١٢٩٩ وهي مطولة في البديع) وغيرها .

وقد ارتحل المؤلف الى دار الخلافة ثم الى زيارة القدس والخليل ثم مضى الى البقاع وجبل لبنان ثم الى مصر ومنها الى الحجاز فألف في كل من هذه الاسفار رحلة منها « الحضرة

الانيسية في الرحلة القدسية » وقد عثر على هذه النسخة حضرة الكاتب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة بمصر وتفضل بنشرها وطبعها عَلَى نفقته حضرة الاديب ابرهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص بمصر وكان طبعها سنة ١٩٠٢ صفحاتها ٨٨ بحجم متوسط وفيها ذكر بعض المدن السورية كدمشق وسبسطية ونابلس والقدس الشريف وحبرون وبيت لحم . وأهم ما فيها ذكر الجوامع والمساجد والمدارس والكنائس والاديرة وقبور ومزارات الصحابة والاولياء .

من الكتب الحديثة

(١) « الدليل الامين للسياحة البهية في الاقطار الشامية » لنخله صالح طبعة مصر سنة ١٨٧٥ . صفحاته ٦٣ بقطع متوسط وفيه يصف رحلته الجغرافية من مصر الى سوريا وفلسطين في شهر آب لسنة ١٩٧٤ . ومن جملة مباحثه : مدينة اورشليم وبعض آثارها (صفحة ٢٧-٥٢) وبحيرة لوط ونهر الاردن (ص ٥٢-٥٤) وعين كارم وبيت لحم وبركة سليمان وغيرها من صفحة ٥٤ وما فوق .

(٢) « كتاب دليل الزوّار عَلَى الاماكن المقدسة » تأليف المعلم الياس فرج باسيل طبعة ثانية في مطبعة الآباء الفرنسيسكانيين

سنة ١٨٧٦ بقطع صغير جداً . صفحاته ٥٠٥ وهاك ملخص ما ورد فيه : يافا والرمله واللد والقدس مع ذكر كافة مزاراتها وآثارها وبيت لحم وبرك سليمان والخليل وعين كارم وعمواص ونهر الشريعة وبحر الميت والسامرة والجليل وبيت ايل ونابلوس وجنين وزيارات الناصرة وما يليها (ص ٤٢٣—٤٣٨) وجبل ثابور وطبرية وكفرناحوم وقانا الجليل وشفاعمرو والكرمل وحيفا

(٣) «كتاب السير السليم في يافا والرمله واورشليم» طبع في اورشليم بمطبعة الآباء الفرنسيسكانيين سنة ١٨٩٠ . صفحاته ٢٤٦ بقطع صغير وهو مصوَّر . فوائده كثيرة علَى صغر حجمه وأهمّ ما يستلفت فيه النظر من المباحث : اسواق اورشليم (ص ١٥٥) وحاراتها واديرتها وكنائسها ومدارسها وما اشبه ذلك من صفحة ١٦٣ وما فوق .

(٤) «ارشاد لطيف لزائر القدس الشريف» بقلم موسى مينا من دمنهور بمصر . طبع بالمطبعة المتوسطة بمصر سنة ١٩٠٢ . صفحاته ٥٨ وفيه كثير من الرسوم واقل ما يقال فيها انها قديمة لا فائدة من نشرها وقد اشار المؤلف في توطئة الكتاب الى الاسباب التي حملته «لتدوين تفاصيل رحلته هذه من ٣١ مارس الى ٢ مايو سنة ١٩٠٢» وهي «لتكون مرشداً

لمن يقصد زيارة الاراضي المقدسة » وقد ذكر في صفحة ٥٥ من رحلته بعض كلام عامة اهالي القدس وقابلها بمثلها من الكلام العامي المصري منها : زلمي (راجل) ومرّقني (عدّيني) ودشرني (سيبني) وشو بدّك (عاوز إيه) وكرّوسه (عربية) وخبز (عيش) وغنباز (قفطان) وار كيله (شيشه) وخزانة (دولاب) وغيرها ولنا في لغة اورشليم العامية بحث طويل سوف ننشره في فرصة مناسبة .

(٥) « سياحة في الاراضي المقدسة » لسليم الياس القاري المقدسي طبعت في القدس بمطبعة المرحوم جرجي حبيب حنانيا سنة ١٩٠٨ . صفحاتها ٤٢ بقطع متوسط وقد ورد ذكرها في صدر المقالة .

(٦) « الدليل الهادي لزيارة قبر الفادي » عربه عن الايطالية حضرة صديقنا الاديب الفونس انطون الونصو المقدسي واليوم نزيل الاسكندرية وطبعه في المطبعة الوطنية القدسية سنة ١٩٠٩ . بقطع صغير صفحاته ٥٥

(٧) « الدليل على مزارات اليهودية والجليل » لحضرة الاب كاميل مارون عن الدليل الجديد للعلاّمة الاب برنابا مايسترمن (B. Meistermann) طبع في اورشليم في مطبعة الآباء

الفرنسيسيين سنة ١٩١١ . صفحاته ٣٣٢ بقطع صغير فوائده كثيرة وهو دليل عام مصوّر للاراضي المقدسة بفلسطين . عبارته متينة سلسة ومباحثه مفيدة ومن الضروري ان يكون في طليعة كتب المزارات واليك ملخص لمباحثه الاولية : لمحة عامة تاريخية في فلسطين (ص ٨—١٢) ويافا وزياراتها (ص ١٣—٢١) والقدس الشريف (ص ٢٤—٨٠) وجبل صهيون وجبل موريا ووادي يوشافاط ومزارات جبل الزيتون (ص ٨٢—١٩٥) ومن اورشليم الى بيت لحم (ص ١٩٦—٢١٨) ومن اورشليم الى الاردن (٢٢١—٢٣٨) ومن اورشليم الى عماوس والنبي صموئيل (٢٤١—٢٤٥) ومن اورشليم الى عين كارم (٢٤٦—٢٥٤) ومن اورشليم الى مار سابا (٢٥٦—٢٦١) ومن اورشليم الى الناصرة (٢٦٧—٢٨٥) ومدينة الناصرة ٢٨٧—٣٠٠) ومن الناصرة الى جبل الطور (٣٠٢—٣٠٦) ومن الناصرة الى طبرية (٣٠٧—٣٢١)

(٨) « فلسطين تاريخها وآثارها وسائر احوالها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية » من رحلة لصاحب « الهلال » ومنشئه الفقيد الكريم جرجي زيدان لسنة ١٩١٣ وقد نشرت في « الهلال » سنته الثانية والعشرين من اكتوبر سنة ١٩١٣ لغاية يوليو سنة

١٩١٤ فوائدها كثيرة ويا حبذا لو اهتمت ادارة « الهلال » وطبعتها في كتيب خاص لتعميم فائدتها ونشرها ·

(٩) « زيارة اورشليم » لامين افندي ظاهر خير الله سنة ١٩١٣ نشرت في الجزء الثاني عشر من السنة الرابعة (ايار ١٩١٣) لمجلة « النعمة » الدمشقية صفحة ٩٦٧—٩٧٦ ومراجعتها لا تخلو من الفائدة ·

(١٠) « دليل فلسطين » لصديقنا الاب جرجس دومط الوكيل البطريركي للموارنة في القدس · طبع منه سنة ١٩١٤ بعض الشيء في مجلة « كوكب البرية » التي تصدر في بعبدا (لبنان - دير مار انطونيوس) ولكن حوادث الحرب الكونية حالت دون انجاز نشره · للموءلف جملة موءلفات منها بالافرنسية الكتاب التالي :

« Petit Guide pour les pélerins de Terre Sainte »
Marseille. 1909. pp. 23

اي : دليل صغير لزوار الاراضي المقدسة طبع في مرسيليا سنة ١٩٠٩ وعدد صفحاته ٢٣ بقطع صغير ·

(١١) « كنيسة القيامة · تاريخها ووصفها الحاضر » بقلم الخوري ثاوفانس شار · صفحاته ٥٩ مصوّر · مباحثه قيمة تدل على المام الموءلف بكافة شوءون بحثه · اما مستندات الكتاب من

افرنجية وعربية فكثيرة بينها يونانية ٠

١٢ « تاريخ القدس ودليلها » لمؤلفيه خليل طوطح مدير دار المعلمين بالقدس و بولس شحاده صاحب جريدة « مرآة الشرق » ومحررها ٠ طبع في القدس الشريف سنة ١٩٢٠ في مطبعة مرآة الشرق . صفحاته ١٠٧ ومن أهم مباحثه : مدارس القدس (ص ٨٨ — ٩٥) وبعض الجاليات فيها (٩٦_٩٨) وقد ورد في الصفحه ٣٥ _٣٧ ذكر دخول الانكليز القدس والكتاب جدير بالاقتناء والمطالعة

تلك لمحة وددنا نشرها وفيها افادة للباحثين في شؤون فلسطين التاريخية وسوف نردفها بغيرها من نوعها ان شاء الله ٠

الاستاذ نجيب ميخائيل ساعاتي المقدسي
دكتور في اللاهوت واداب اللغة العربية

الزهرة : اهلاً بالتاريخ والمؤرخين وبابحاثهم التاريخية ، وها زهرتنا فسيحة المجال لكل بحث جليل النفع كبير الفائدة ٠ فليكثر المؤرخون من اعمالهم وليفتحوا خزائن معلوماتهم وانهم ليرونا — اذا لزم الامر واردوا هم — مستعدين لأخذ كتاباتهم ومؤلفاتهم على حدة وجمعها في كتب خاصة خدمة للادب وتعميماً للفائدة المرجوة ٠٠٠ وبهذه المناسبة نقول ان بين ايدينا لحضرة الصديق الوطني الكريم الاستاذ نجيب مقال في « العهدة المحمدية » التي نشرناها في عددنا السابق وصورة من نسخة اخرى محفوظة في خزائن مصر يقال انها النسخة الاصلية فاليها نلفت الانظار ٠

قصيدة الرصافي

في العراق

لنا ملك وليس له رعايا   واوطان وليس لها حدود
واجناد وليس لها سلاح   ومملكة وليس لها نقود
ويكفينا من الدولات انا   تعلق في الديار لنا البنود
وانا بعد ذلك في افتقار   الى ما الاجنبي به يجود
تسود سياسة الهندي فينا   واما ابن البلاد فلا يسود
اذاً فالهند أشرف من بلادي   وأشرف من بني قومي الهنود
وكم عند الحكومة من رجال   تراهم سادة وهم العبيد
وليس الانكليز بمنقذينا   وان كتبت لنا منهم عهود
متى شفق القوي على ضعيف   وكيف يعاهد الخرفان سيد
ولكن نحن في يدهم اسارى   وما كتبوه من عهد قيود
اما والله لو كنا قروداً   لما رضيت بعيشتنا القرود

قال حضرة الشاعر الرقيق فضيلة الشيخ محيي الدين الملاح قاضي يافا بعد كتاب تعزية بوفاة والدنا :

تعزَّ جميل الذكران مصابكم   بوالدكم قد جل فادرع الصبرا
فأرجو اليه رحمة واليكم   على فقده صبراً به تغنم الاجرا
فما غاب من كانت بقاياه مثلكم   ولامات من ابقى (الجميل) له ذكرا

العظمة

(بقلم الكاتب المصري الكبير مصطفى لطفي المنفلوطي)

« عن النظرات الجزء الثالث »

ان رأيت شاعراً من الشعراء او عالماً من العلماء او نبيلاً في قومه او داعياً في امته قد انقسم الناس في النظر اليه وتقدير منزلته انقساماً عظيماً وانفرجت مسافة الخلف بينهم في شأنه فافتتن بحبه قومٌ حتى رفعوه الى رتبة الملك ودان ببغضه آخرون حتى هبطوا به الى منزله الشيطان فاعلم انه رجل عظيم ·

العظمة امر وراء العلم والشعر والامارة والوزارة والثروة والجاه ، فالعلماء والشعراء والنبلاء كثيرون والعظماء منهم قليلون ، وانما هي قوة روحية موهوبة غير مكتسبة تملأ نفس صاحبها شعوراً بانه رجل غريب في نفسه ومزاج عقله ونزعات افكاره واساليب تفكيره غير مطبوع علَى غرار الرجال ولا مقدود علَى مثالهم ولا داخل في كلية من كلياتهم العامة ، فاذا نزلت نفسه من نفسه هذه المنزلة اصبح لا ينظر الى شيء من الاشياء بعين غير عينه ولا يسمع باذن غير اذنه ولا يمشي في طريق غير الطريق التي مهدها بيده لنفسه ولا يجعل لعقل من العقول مهما عظم شأنه وشأن صاحبه سلطاناً عليه في

رأي او فكر او مشايعة لمذهب او مناصبة لطريقة بل يرى اشدة ثقته بنفسه وعلمه بضعف ثقة الناس بنفوسهم ان حقاً علَى الناس جميعاً ان يستقيدوا له و ينزلوا على حكمه و يترسموا مواقع اقدامه في مذاهبه ومراميه فترى جميع اعماله وآثاره غريبة نادرة بين الناس واعمالهم ، تبهر العيون وتدهش الانظار وتملأ القلوب هيبة وروعة ، فان كان شاعراً كان مبتكراً في معانيه وطريقته ، او كاتباً اخذ علَى النفوس مشاعرها واهواءها او فقيهاً هدم من المذاهب قديماً وبنى جديداً ، او ملكاً شغل صفحات التاريخ ما لم يشغله ملك سواه ، او وزيراً ساس امته بسياسة جديدة لا عهد لهم بمثلها ، او قائداً ضرب الضربة البكر التي تردد الآفاق صداها

تلك هي العظمة ، وهذا هو الرجل ، ومن كان هذا شأنه كان فتنة الناس في خلواتهم ومجتمعاتهم ومعترك انظارهم وافهامهم ومثار الخلاف والشقاق فيما بينهم في استكناه امره وتقدير منزلته فيعجب به الذين فطروا على الاعجاب بكل غريب والافتتان بكل جديد حتى ينتقل بهم الاعجاب به الى الافتتان باقواله وافعاله وحركاته وسكناته والاغراق في حبه والمشايعة له والسير بعجائبه وغرائبه في كل صقع وناد ، فيقع ذلك من نفوس

مناظريه وحاسديه والمتمردين على عبقريته ونبوغه موقعاً غير جميل فلا يجدون بدّاً من مقابلة الاغراق في حبه بالاغراق في بغضه على قاعدة المشادة والمعاندة ، وهنالك تحتدم المعركة الهائلة بين انصاره وخصومه فيها جمة هؤلاء يحاولون استلاب عظمته منه ويناضل عنه اولئك يريدون استبقاءها في يده وهو واقف بينهم يدير انظاره فيهم هانئاً مغتبطاً لا يحزن ولا ييئس لانه يعلم ان جميع هذه الاصوات الصارخة المختلطة حوله انما هي ابواق شهرته وعظمته ·

لا اريد ان اقول ان الرجل العظيم مصيب في كل ما يرى وما يفعل وما ينتهج لنفسه وللناس في سبيل الحياة فربما كان من هو أضعف منه قوة وأخمل ذكراً اسدُّ منه رأياً واصدق نظراً وانما اريد ان اقول ان احداً من الناس لا يستطيع ان يشغل اقلام الكتاب وعقول المفكرين وألسنة الناطقين وقلوب المحبين والمبغضين الأ الرجل العظيم ·

احب علياً قوم حتى كفروا بحبه وابغضه آخرون حتى كفروا ببغضه وسمى بعض الناس أبا بكر وعمر شيخي المسلمين وانكر بعضهم صحبتهما واخلاصهما وعاش محيي الدين بن العربي بين فئة تراه قطب الاولياء واخرى تراه شيخ الملحدين واغتبط

فريق من المسلمين بابن رشد فسموه فيلسوف الاسلام ونقم عليه فريق فملأوا وجهه بصاقاً في المسجد الجامع وسمي قوم صاحب كتاب الاحياء حجة الاسلام ومزق آخرون كتابه ونثروه في مهاب الرياح وعاش المعري بين رضا الراضين عنه ونقمة الناقمين عليه يلثم الاولون مواطىء قدميه ويسحبه الآخرون على وجهه في الطرقات العامة وشرب سقراط كأس السم بين افواه باسمة شماتة به وعيون دامعة حزناً عليه وجرت الاقلام بمدح المتنبي تارة فاذا هو سيد الشعراء وبذمه اخرى فاذا هو اكبر المتكلفين ورفع قوم شكسبير الى مرتبة الكمال الانساني فقالوا نابغة الدهر وهبط به آخرون الى أدنى منازل الخسة والدناءة فقالوا المنتحل الكذاب وافتتن المفتتنون بنابوليون الاول فعلوا به الى رتبة الانبياء وتنكر له خصومه واعداؤه فسلكوه في سلك الحمقى والممرورين وذاق كل من لوثر وكالفين وغليلو وفولتير نيتشه وتولستوى كاسي الحب والبغض في حياته وبعد مماته الى القطرة الاخيرة منهما وما انقسم الناس في هذا البلد في هذا العصر في شأن رجل من الرجال انقسامهم في شأن جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومصطفى كامل وقاسم امين ٠

وما كان واحد من هؤلاء جميعاً بالمنزلة التي يرفعه اليها

المغرقون في حبه او ينزل به اليهـا الغالون في بغضه ، ولكنهم كانوا قومـاً عظماء فانقسم الناس في شأنهم وذهبوا في امرهم هذه المذاهب البعيدة المترامية · ولا ينقسم الناس هذا الانقسام العظيم الأ في شأن الرجل العظيم ·

ليس معنى الوجود في الحياة ان يتخذ المرء لنفسه فيهـا نفقاً يتصل اوله بباب مهده وآخره بباب لحده ثم ينزلق فيه انزلاقاً من حيث لا تراه عين ولا تسمع دبيبه اذن حتى يبلغ نهايته كما تفعل الهوام والحشرات والزاحفات على بطونهـا من بنات الارض وانمـا الوجود قرع الاسماع واجتذاب الانظار وتحريك اوتار القلوب واستثارة الالسنة الصامتة وتحريك الاقلام الراكدة وتأريث نار الحب في نفوس الاخيار وجمرة البغض في قلوب الاشرار فعظماء الرجال اطول الناس اعماراً وان قصرت حياتهم واعظمهم حظاً في الوجود وان قلت على ظهر الارض ايامهم ·

العظمة كالحقيقة يخدمها اعداؤها واصدقاؤها ويحمل احجار هيكلها على رؤوسهم هادموها وبناتها فحيث ترى سواد الاعداء فهناك سواد الاصدقاء وحيث ترى الفريقين مجتمعين في صعيد واحد فاعلم ان العظمة ماثلة على عرشها العظيم فوق اعناقهم جميعاً

العظمة قصر مشيد مرفوع عَلَى سارتين منحوتتين من حب الناس و بغضائهم فلا يزال ذلك القصر ثابتاً في مكانه لا يتزعزع ولا يتخلحل ما بقيتا في مكانهما فاذا سقطت احداهما عجزت الاخرى عن الاستقلال به فسقطت بجانب اختها فسقط هو بسقوطهما ·

لا يعجبنك ان يتفق الناس جميعاً عَلَى حبك ، لانهم لا يتفقون الاّ عَلى حب الرجل الضعيف المهين الذي يتجرد لهم من نفسه وعقله ورأيه ومشاعره ثم يُبقى عَلَى ذنبه تحت اقدامهم إقعاء الكلب الذليل يضربونه فيصطبر لهم ويعبثون فيبصبص بذنبه طالباً رضاهم ويهتفون به فيقترب ويزجرونه فيزدجر ·

ولا يعجبنك ان يتفقوا عَلَى بغضك لانهم لا يتفقون الاَّ على بغض الخبثاء الاشرار الذين لا يحبون احداً من الناس فلا يحبهم من الناس احد

وليعجبنك ان يختلفوا في شأنك و ينقسموا في امرك و يذهبوا في النظر اليك وتقدير منزلتك كل مذهب فتلك آية العظمة وذلك شأن الرجل العظيم ·

كن القائد الذي تمترك الجيوش حوله من بين ذائد عنهُ وعادٍ عليه ولا تكن الجندي الذي يسفك دمه ليسقي به دوحة

العظمة التي ينعم في ظلالها القائد العظيم

كن الناطق الذي تحمل الريح صوته الى مشارق الارض ولا تكن الريح التي تختلف الى آذان الناس باصوات الناطقين من حيث لا يأبهون لها ولا يعرفون لها يدها عندهم

كن النبتة النضرة التي تعتلج ذرات الارض في سبيل نضرتها ونمائها ولا تكن الذرة التي تطؤها الاقدام وتدوسها الحوافر والاخفاف

كن زعيم الناس ان استطعت فان عجزت فكن زعيم نفسك ولا تطلب العظمة من طريق التشيع للعظماء والتلصق بهم ومناصبتهم العداء والوقوف في وجههم ، فان فعلت كنت التابع الذليل وكانوا الزعماء الاعزاء ٠

آخر نداء لارباب العيال الكرام

وماذا الذي تدريه في فلك العلى اذا كنت في احوال دارك جاهلا

لاحدهم

لقد ألحفت بالرجاء منذ ربع قرن اعلاناً ومراسلة ومشافهة لحضرة ارباب الاسر (العيال) على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واصولهم وفروعهم ومواطنهم ومهاجرهم في ديار الشام وفلسطين والعراق وبلاد العرب ومصر والسودان والجزائر والهند والمهاجر الاخرى ليتحفوني بتواريخ أسرهم كبيرة كانت ام صغيرة · قديمة ام حديثة وطنية ام اجنبية منسوبة ام غير منسوبة · ممن هي مشهورة بالعلوم او الصناعات أو العمران او الاجتماع والاعمال المشكورة ونحو ذلك من كل ما هو جدير بالتدوين فلبى ندائي كثيرون استحقوا مني الثناء العاطر لموازرتهم لمشروعي الوطني وتأخر بعضهم عن اجابتي حتى الآن

ولما كنت عازماً ان ارتب هذا التاريخ على حروف الهجاء وآليت أن لا اترك اسم اسرة غير مذكور فيه ولو باقل اختصار خشيت ان اعدَّ مقصراً اذا اغفلت من اجهله من الاسر او ما لم انوفق الى معرفة شيء من اخبارها او ما اقتصرت عليه

فاكرر الان آخر نداء · واقدم لابناء وطني قصارى الرجاء —

واخاني قد اسمعتهم — ان يتحفني كل منهم بمعلوماته التي تصل اليها يد البحث وتتناولها ألسنة الرواة عن اصل الاسرة وموطنها الاول وتسميتها وتفريعها ومواطنها الاخرى ومهاجرها وانسابها من الجد المعروف الى اطفال اليوم والاشارة الى من مات منهم طفلاً او شاباً او كهلاً عقيماً وذكر المشهورين بالعلوم والوجاهة والصناعة والخدمات المتنوعة الى ما يشاكل ذلك وسأضع كل بحث باسم من ينشره اذا شاء ولا سيما اذا كان يتعلق بغير اسرته مما اطلع عليه من تواريخ الاسر الاخرى ولقد انجزت حتى الان من تاريخي

الاخبار المروية في الاسر الشرقية

تسعة مجلدات كبيرة الحجم وهي زبدة ابحاث نحو اربعين سنة معتمداً فيها على روايات الشيوخ الصحيحة والمخطوطات والتواريخ والاوراق القديمة واشباهها

وبما انني عزمت اذا وفق المولى ان اباشر طبع الكتاب في اول فرصة ممكنة قدمت آخر نداء الى ابناء الوطن الكرام املاً من الجميع تلبية ندائي المتكرر خشية ان يحرم الكتاب ذكر اسرهم واسر انسبائهم واصدقائهم او يقتصر فيه على القليل منها مما لا يروي غليلاً

ولي ملء الثقة ان يحض كل وطني (ذي غيرة على تاريخ الاسر الشرقية) جاره وصديقه وعشيره ليقفني اثره في التلبية وكل ما يدوّن من ذلك يرسل باسم المؤلف

الداعي

دمشق — المجمع العلمي العربي — عيسى اسكندر معلوف

الزهرة : حبذا المشروع وحبذا القائم به فهو المؤرخ المعروف والاديب الكبير الذي كرّس ذاته واوقاته لخدمة الشرق بما عرفناه كتبه وطبعه من المقالات في مجلته قبل الحرب وفي غيرها من الصحف والمجلات العربية وكذلك في كتبه الكثيرة الشهيرة التي لا ينكر جليل فائدتها كل من اطلع عليها · وهو شارع من مدة في وضع تاريخ للاسر (العيال) الشرقية ومنادٍ من مدة بعيدة وراجٍ ان يجاب نداءه ولعمر الحق انه يجدر بكل انسان ان لا يتأخر عن مساعدة هذا المشروع مساعدة لا خسارة تلحقه من ورائها ولا اضاعة وقت بل بالعكس يؤدي خدمة جليلة للادب والتاريخ وتسجيلاً لما قد يكون مجهولاً مما يجدر ذكره وتسجيله وحفظه الى الاحقاب الآتية

فاملنا اذاً وطيد ان ارباب الاسر عندنا يلبون هذه المرة هذا النداء الاخير ويوافوا صاحب المشروع بمعلوماتهم كما هو ذاكر في مقاله · هذا واذا وجدوا بذلك عناء وتعباً او صعوبة بالكتابة الى حضرته فنحن مستعدون لان نكون واسطة خير نخدمهم خدمة للادب

ونكرس مجالاً من وقتنا لاخذ بكل شكر ما يوافونا به من معلومات خطية وشفاهية فنكتبها ونرسلها اليه بكل امانة واخلاص وبذلك يخدمون هم بدورهم التاريخ ويستحقون خالص الشكر والسلام

في عالم الادب

مجلة العرفان : لا احد يجهل ما لهذه المجلة الراقية لصاحبها الكاتب الكبير السيد احمد عارف الزين في صيدا من المكانة عند كبار الادباء وما لها من الخدمات الجليلة في سبيل لغتنا العربية وقد دخلت في عامها الثامن واتانا العدد الاول مزيداً في حجمه طافحاً حسب عادتها بكل ما لذ وراق . فنهنىء الرصيفة ونرجو لها الاقبال الذي يستحقه ادب صاحبها .

مجلة السيدات والرجال : دخلت مجلة السيدات والرجال في عامها الرابع وصدر العدد الاول منها بثوبه القشيب وبزيادة في عدد صفحاته ومواضيع جديدة تهم الرجال والنساء مزينة بالرسوم المختلفة مع روايتين صغيرتين ورواية متسلسلة بعنوان : فرعونة العرب عند الترك تأليف محررها المسؤول الكاتب الاجتماعي الشهير نقولا افندي الحداد فنهنيء الرصيفة وصاحبتها الكاتبة القديرة السيدة روز انطون الحداد ومحررها وندعو الجميع الى الاقبال على الاشتراك بها .

الكولونل لورنس الانكليزي

المعروف باسم « الملك العربي الغير متوّج »

والممنوح من جلالة الملك حسين

لقب ابن النبي العربي شرفاً وامير مكة المكرمة

« اقرأوا مقالنا عن الكولونيل واعماله في العدد الاتي من الزهرة »

رواية العدد القادم

جواهر الاميرة